جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا
المجـــلة العلميـــة

العالية بنت أيفع بن شراحيل ومروياتها في ميزان نقد المحدثين

إعداد

د/ هالة فضل الله الأمين فضل الله

أستاذ الحديث الشريف وعلومه المساعد
بجامعة المجمعة – قسم الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة والقانون
وجامعة أم درمان الإسلامية – كلية أصول الدين

(العدد الحادي والعشرون إصدار ديسمبر ٢٠٢٤م)

العالية بنت أيفع بن شراحيل ومروياتها في ميزان نقد المحدثين

هالة فضل الله الأمين فضل الله
قسم الحديث الشريف وعلومه، كلية الشريعة والقانون، جامعة المجمعة، السعودية.
البريد الإلكتروني:h.elamin@mu.edu.sa

ملخص البحث:
تنبع أهمية البحث من أهمية السند وأنه الطريق الذي بواسطته حفظت السنة النبوية، وبه يعلم صحة الحديث؛ وذلك من خلال الوقوف على رجاله ومعرفة أحوالهم جرحًا وتعديلًا وتتبع رواة الحديث المختلف في توثيقهم وتضعيفهم لمعرفة الراجح من حالهم.
واستخدمت في هذا البحث منهجين: الأول: المنهج الاستقرائي، والثاني: المنهج التحليلي النقدي؛ استقرأت مرويات العالية وتتبعتها في كتب السنة، وجمعت أقوال أئمة الجرح والتعديل في وصف حالها وحكمهم على مروياتها، ثم أتبعت ذلك بتحليل كلام الأئمة للوقوف على محل النقد.
يهدف البحث إلى الوقوف على طريقة نقد المحدثين لبعض الرواة، كما يهدف إلى بيان عدالة منهج المحدثين في صيانة السنة الشريفة، وقد استخدمت في هذا البحث المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي النقدي، وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها: جهَّل العالية بنت أيفع بن شراحيل بعض العلماء وعدَّلها بعضهم، والراجح عندي أنها صدوقة حسنة الحديث، وتفرَّد زوجها وابنها عنها بالرواية، وهما ثقتان، وكذلك توثيق ابن حبان لها، فهذا يرفع جهالتها ويثبت عدالتها، وعمل بحديث العالية بنت أيفع بن شراحيل الجمهور بخلاف الإمام الشافعي، والراوي الذي اختلفت كلمة النقاد فيه بين مجرِّح ومعدّل، فهو بين التوثيق والتضعيف، وإن الرواية عن المجاهيل من القضايا التي اختلف عليها علماء الحديث قديماً وحديثاً. وذهب بعضهم إلى توثيق المجهول إذا كان من الطبقات العليا وحديثه موافق للثقات، أو تفرد بحديث لم يروه غيره لكن لم يخالفه ثقة، فحديثه يحتج به، وهذا مذهب شائع عند المتأخرين، واتفقت كلمة النقاد على أن الراوي المختلف فيه من أهل الصدق، وأن حديثه حسن عند تفرده بقيدين: عدم ثبوت ما يترك به، وعدم مخالفته لمن هو أولى منه.
ومن التوصيات: البحث في جهالة الرواة مسألة مهمة، تحتاج إلى مزيد عناية، وأن تكون هنالك أبحاث تطبيقية على الرواة المختلف في جهالتهم، لكشف اللثام عنهم وبيان حالهم.

الكلمات المفتاحية: العالية، المرويات، النقد، المحدثين، ميزان.

Al-Aliya bint Ayfa bin Sharail wa Marwiyatuhafī Mīzan Naqd al-Muaddithin

Hala Fadlallah al-Amin Fadlallah
Department of Hadith and its Sciences, Faculty of Sharia and Law, Majmaah University, Saudi Arabia.
Email: h.elamin@mu.edu.sa

Abstract:

The importance of this research stems from the significance of the chain of transmission (isnad), which serves as the means by which the prophetic tradition (Sunnah) has been preserved and through which the authenticity of hadith is determined. This is achieved by examining the narrators and assessing their reliability or weakness, as well as by scrutinizing narrators whose trustworthiness is disputed to establish the most likely view on their status.

This study employs two methodologies: first, the inductive method, and second, the critical-analytical method. I have examined and traced the narrations of Aliya in the hadith literature, gathering the assessments of the leading critics regarding her condition and their judgments on her narrations, followed by an analysis of their statements to identify points of critique.

The research aims to explore the approach of hadith critics in evaluating certain narrators and to highlight the justice and rigor of the hadith scholars' methodology in safeguarding the noble Sunnah. The main findings include that some scholars regarded Aliya bint Ayfʿ bin Sharaḥ īl as unknown, while others considered her trustworthy; based on my research, I conclude she is credible and good in narration. Her narrations are exclusively transmitted by her husband and son, both of whom are reliable narrators. Ibn Hibban's authentication of her also elevates her status from being unknown to credible, and her narrations were accepted by the majority, except for Imam al-Shafi. For narrators disputed between authentication and weakening, the acceptance of their narrations has been a contentious issue among hadith scholars, both classical and contemporary.

Some upheld that an unknown narrator may be deemed reliable if they belong to the higher generations, if their hadith aligns with that of reliable narrators, or if their narration is unique yet not contradicted by a more trustworthy source. This view is commonly held among later scholars. Hadith critics agree that a disputed narrator is among the truthful, and their hadith is considered good provided two conditions are met: no confirmed reason to reject it and no contradiction with a more reliable narrator.

Recommendations:

Investigating the issue of narrator anonymity is crucial and requires further attention. Practical studies on narrators whose anonymity is disputed are recommended to uncover their status and clarify their conditions.

keywords: **Al-Aliya, al-Marwiyat, Al-Naqd, Al-Muḥ addithin, Mīzan.**

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا الله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. وبعد:

فقد قيض الله سبحانه وتعالى للسنة النبوية حُفَّاظا عارفين وجهابذة عالمين، وصيارفة ناقدين، ينفون عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فأفنوا أعمارهم في الدفاع عن حياضها وبذلوا في سبيل ذلك الغالي والنفيس.

وقد التزم النقاد في سبيل تمحيص السنة النبوية منهجاً علمياً في قمة النزاهة والدقة، والتتبع والاستقراء والموازنة بين المرويات، فقعدوا بذلك قواعد يحكم بها على السند والمتن.

وتتضمن هذه الدراسة:

أولاً: إشكالية البحث

تثير هذه الدراسة التساؤلات التالية:

- هل توجد قرائن ترفع جهالة الراوي؟
- هل عمل جمهور الفقهاء بخبر المجهول يرفع عنه الجهالة؟
- هل كل من جهَّلهم بعض أئمة الحديث يحكم على رد روايتهم؟

ثانياً: أهمية البحث

- تنبع أهمية البحث من أهمية السند وأنه الطريق الذي بواسطته حفظت السنة النبوية، وبه يعلم صحة الحديث؛ وذلك من خلال الوقوف على رجاله ومعرفة أحوالهم جرحاً وتعديلاً.
- تتبع رواة الحديث المختلف في توثيقهم وتضعيفهم لمعرفة الراجح من حالهم.

ثالثاً: أهداف البحث

- الوقوف على طريقة نقد المحدثين لبعض الرواة.
- بيان عدالة منهج المحدثين في صيانة السنة الشريفة من كل دخيل عليها.

رابعاً: المنهج المتبع

استخدمت في هذا البحث منهجين: الأول: المنهج الاستقرائي، والثاني: المنهج التحليلي النقدي؛ استقرأت مرويات العالية وتتبعتها في كتب السنة، وجمعت أقوال أئمة الجرح والتعديل في وصف حالها وحكمهم على مروياتها، ثم أتبعت ذلك بتحليل كلام الأئمة للوقوف على محل النقد.

خطة البحث:

تشتمل على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة

المبحث الأول: مفهوم النقد عند المحدثين ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول: تعريف النقد لغةً واصطلاحاً

المطلب الثاني: منهج المحدثين في النقد

المبحث الثاني: ترجمة العالية بنت أيفع بن شراحيل وأقوال أئمة الجرح والتعديل في بيان حالها ، وفسيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: ترجمة العالية بنت أيفع بن شراحيل

المطلب الثاني: أقوال النقاد في تجريح وتعديل العالية بنت أيفع

المطلب الثالث: رفع الارتياب فيمن جهَّل حال العالية بنت أيفع بن شراحيل

المبحث الثالث: الأحاديث التي روتها العالية بنت أيفع بن شراحيل ، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: حديث عائشة رضي الله عنها في العينة .

المطلب الثاني: حديث العالية أنها رأت على عائشة رضي الله عنها خمارًا جيشانيًا.

المطلب الثالث: حديث العالية عن عائشة رضي الله عنها إن في حبة العنب مثاقيل ذرة كثير.

المطلب الرابع: حديث العالية عن عائشة رضي الله عنها في حف الوجه.

الخاتمة: تشتمل على أهم النتائج والتوصيات

المبحث الأول

مفهوم النقد عند المحدثين

وفيه مطلبان :

المطلب الأول

تعريف النقد لغة واصطلاحا

أولا: تعريف النقد لغة :

جاء النقد في اللغة على عدة معان منها:

- إبراز الشيء وإظهاره: قال ابن فارس(١): (النون والقاف والدال: أصل صحيح يدل على إبراز شيء وظهوره). من ذلك: النقد في الحافر، وهو تقشره. والنقد في الضرس: تكسره.
- التمييز بين الجيد والرديء: قال ابن منظور(٢): (النقد والتناقد: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها. ونقدت الدراهم، وانتقدتها، إذا أخرجت منها الزيف).
- المناقشة: ناقدت فلانا إذا ناقشته في الأمر.(٣)
- النظر في الأمور: تقول العرب: ما زال فلان ينقد الشيء، إذا لم يزل ينظر إليه.(٤)
- والنقد خلاف النسيئة: فنقول: نقده الثمن.(٥)

ثانيا: تعريف النقد اصطلاحاً

لم يضع المحدثون المتقدمون للنقد تعريفاً اصطلاحياً، وإن كانوا قد استعملوا معاني النقد اللغوي في نقدهم للأحاديث سنداً ومتناً. ويمكن التوصل لمعنى النقد في

---

(١) أحمد بن فارس القزويني، "معجم مقاييس اللغة"، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، ١٩٧٩م)، ٥: ٤٦٧.

(٢) محمد بن مكرم بن منظور، "لسان العرب"، (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤م)، ٣: ٤٢٥

(٣) إسماعيل بن حماد الجوهري، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ٢: ٥٤٤؛ ابن منظور، لسان العرب ٢: ٤٢٥

(٤) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٥: ٤٦٨

(٥) محمد بن محمد الزبيدي، " تاج العروس من جواهر القاموس"، (دار الهداية)، ٩: ٢٣٠

اصطلاحهم بالرجوع إلى أقوالهم وأحكامهم على الأحاديث قبولاً ورداً، قال ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل[١]: ولما كان الدين هو الذي جاءنا عن الله عز وجل وعن رسوله صلى الله عليه وسلم بنقل الرواة حق علينا معرفتهم ووجب الفحص عن الناقلة والبحث عن أحوالهم واثبات الذين عرفناهم بشرائط العدالة والتثبت في الرواية مما يقتضيه حكم العدالة في نقل الحديث وروايته....وأن يعزل عنهم الذين جرحهم أهل العدالة وكشفوا لنا عن عوراتهم في كذبهم وما كان يعتريهم من غالب الغفلة وسوء الحفظ وكثره الغلط والسهو والاشتباه.

- وأما النقد عند المتأخرين يعرف: بأنه تمييز الأحاديث الصحيحة من السقيمة، والحكم على رواتها تجريحاً وتعديلاً بألفاظ مخصوصة ودلائل معلومة.[٢]
- وكذلك يمكن أن يعرف بأنه: علم يبحث في تمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة وبيان عللها والحكم على رواتها جرحاً وتعديلاً بألفاظ مخصوصة ذات دلائل معلومة عند أهل الفن.[٣]

وقد اشتمل هذا التعريف على عنصرين:

العنصر الأول: تمييز المقبول من المردود، وهذا يتعلق بالمرويات، وهو ما يعرف بعلم العلل.

والعنصر الثاني: الجرح والتعديل، وهذا العنصر يتعلق بالرواة.

وكل من العنصرين، أي علم العلل، وعلم الجرح والتعديل، يشكلان ركني النقد الحديثي.[٤]

---

(١) عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، " تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل"، (ط ١، الهند: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن، ١٩٥٢م)، ص٥

(٢) محمد مصطفى الأعظمي، "منهج النقد عند المحدثين"، (ط٣، مكتبة الكوثر، ١٩٩٠م)، ص٥

(٣) يحيى بن معين، "التاريخ"، تحقيق أحمد محمد نور سيف، (ط ١، مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٩٧٩م)، ١: ٥.

(٤) سامي رياض بن شعلال، "منهج النقد الحديثي عند الحافظ الناقد أبي يعلى الخليلي"، (ط١، مشق: دار المقتبس، ٢٠١٧م)، ٨٣.

المطلب الثاني

منهج المحدثين في النقد

أولاً: موضوع النقد

يتكون موضوع النقد من ثلاثة أمور وهي:

١- الرواية من حيث الاتصال والانقطاع.

هذا قسم خاص بنقد الرواية من حيث الاتصال والانقطاع؛ فاتصال السند أحد الشروط الخمسة المعروفة عند العلماء لصحة الحديث. واتصال السند له علاقة بالراوي الثقة – العدل الضابط– أما الإسناد المنقطع هو الذي لم تتحقق فيه هذه الشروط.

وللعلماء في قبول الحديث الموصول والمرسل والمنقطع أقوال منها:

قال محمد بن يحيى الذهلي: "لا يجوز الاحتجاج إلا بالحديث الموصول غير المنقطع، الذي ليس فيه رجل مجهول، ولا رجل مجروح"(١).

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: "لا يحتج بالمراسيل ولا تقوم الحجة إلا بالأسانيد الصحاح المتصلة، وكذا أقول أنا"(٢).

ومرد العلم الذي يعنى بهذا القسم هو علم المراسيل، أو علم تاريخ الراوي، والذي يتبين لنا من خلاله معرفة المتصل من غير المتصل، وهو علم مستقل.

٢- الراوي من حيث العدالة والضبط.

وهذا قسم خاص بعدالة الراوي وضبطه، أو نقد الراوي من حيث عدالته، وضبطه، ومرد العلم الذي يعنى بهذا القسم هو علم الجرح والتعديل، وهو علم مستقل أيضاً، له قواعده وأخلاقه، فكل راو لم يتصف بالعدالة والضبط فحديثه مردود. ومن صور النقد الخاصة بعدالة الراوي.

١- الكذب ٢- التهمة بالكذب ٣- الفسق ٤- البدعة المكفرة ٥- الجهالة

---

(١) أحمد بن علي الخطيب البغدادي، "الكفاية في علم الرواية"، تحقيق أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، (المدينة المنورة: المكتبة العلمية) ، ١: ٢٠

(٢) عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، "المراسيل"، تحقيق شكر الله بن نعمة الله قوجاني، (ط ٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م) ، ص٧

وأما صور النقد الخاصة بضبط الراوي:

١- فحش الغلط ٢- الغفلة ٣- مخالفة الثقات ٤- الوهم ٥- سوء الحفظ [١].

٣- المروي من حيث الشذوذ والعلة.

وهذا قسم خاص بشذوذ الحديث وعلته، أو نقد المروي من حيث الشذوذ والعلة، وإنما يعني ذلك بعلم علل الأحاديث، وهو علم مستقل أيضاً.

ثانياً: الأسس العقلية التي يُبنى عليها علم النقد

لما كان سماع الحديث والتحديث به، والحكم على الرواة والمرويات من صميم علم الحديث، كان للعقل دور كبير في هذه المحاور، وكان حاضراً في هذه المواطن، قال المعلمي: إن المحدثين راعوا العقل في أربعة مواطن:

أ- عند السماع ب- عند التحديث

ج- عند الحكم على الرواة د- عند الحكم على الأحاديث

أما عند السماع: من شروط تحمَّل الخبر: أن يكون الراوي وقت تحمل الحديث وسماعه مميزاً ضابطاً عالماً بما يسمعه.

ويقول المعلمي في ذلك: فالمتثبتون إذا سمعوا خبراً تمتنع صحته أو تبعد لم يكتبوه ولم يحفظوه، فإن حفظوه لم يحدثوا به، فإن ظهرت مصلحة لذكره ذكروه مع القدح فيه وفي الراوي الذي عليه تبعته.[٢]

أما مراعاتهم للعقل عند التحديث: فهذا يظهر في اشتراطهم العدالة، والضبط في صحة قبولهم للحديث، وتصحيحه. فالمحدثون لا يجيزون رواية حديث ضعيف، فضلاً عن الموضوع إلا ببيان ضعفه.

أما مراعاتهم للعقل عند الحكم على الرواة: فهذا يظهر كثيرًا في كتب التراجم، فالمحدثون كثيراً ما يجرحون الراوي بخبر واحد منكر جاء به فضلاً عن خبرين أو أكثر، ويقولون : للخبر الذي تمتنع صحته أو تبعد : "منكر" أو "باطل".[٣]

---

(١) أحمد بن حجر العسقلاني، "نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر"، تحقيق نور الدين عتر، (ط ٣، دمشق: مطبعة الصباح، ٢٠٠٠م) ، ص٨٧-٩٢ بتصرف

(٢) عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، "الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة"، (بيروت: المطبعة السلفية، ١٩٨٢م)، ٤-٥.

(٣) المصدر السابق ص٧

أما مراعاتهم للعقل عند الحكم على الأحاديث: فقد أعطوه حقه.

فقد قال عمرو بن قيس: ينبغي لصاحب الحديث أن يكون مثل الصيرفي الذي ينتقد الدراهم فيها الزائف والنبهرج، وكذا الحديث.

وقال يزيد بن أبي حبيب: إذا سمعت الحديث فأنشده كما تنشد الضالة فان عرف فخذه وإلا فدعه.(١)

وقال الأوزاعي: كنا نسمع الحديث فنعرضه على أصحابنا كما يعرض الدرهم الزائف على الصيارفة، فما عرفوا أخذنا وما تركوا تركنا.(٢)

لذلك سار المحدثون في طريقة قبولهم للأخبار النبوية على هذا المنهج العقلي، واتضح هذا المنهج العقلي عندهم. وأن قوانين نقدهم كانت قوانين منهجية دقيقة.

(١) عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، "الجرح والتعديل"، (ط ١، الهند: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن، ١٩٥٢م)، ص١٨-١٩

(٢) المصدر السابق ص ٢٠-٢١

المبحث الثاني

ترجمة العالية بنت أيفع بن شراحيل وأقوال أئمة الجرح والتعديل في بيان حالها

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول

ترجمة العالية بنت أيفع بن شراحيل

العالية بنت أيفع بن شراحيل بن ذي كبار الكباري[١] وهو عمار، روت عن: عائشة (رضي الله عنها)

وروى عنها: زوجها أبو إسحاق السبيعي، وابنه يونس بن أبي إسحاق، وهي جدة إسرائيل، قال ابن سعد[٢]: العالية بنت أيفع بن شراحيل امرأة أبي إسحاق السبيعي. دخلت على عائشة وسألتها وسمعت منها، وقال البغدادي[٣]: عالية بنت أيفع بن شراحيل امرأة أبي إسحاق السبيعي أم يونس بن أبي إسحاق حدثت عن عائشة رضي الله عنها، روى عنها ابنها يونس بن أبي إسحاق السبيعي وأم عمرو الأموية، وقال ابن التركماني[٤]: العالية معروفة روى عنها زوجها وابنها وهما إمامان. وذكرهما ابن حبان في الثقات من التابعين، وذهب إلى حديثهما هذا الثوري والاوزاعي وأبو حنيفة وأصحابه ومالك وابن حنبل والحسن بن صالح.

---

(١) الكباري: بكسر الكاف والباء الموحدة المفتوحة بعدهما الالف وفي آخرها الراء هذه النسبة إلى ذي كبار وكبار فأما ذو كبار، فهو قيل من أقيال اليمن، وكان من ولده: أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار الكباري، من أهل اليمن. عبد الكريم بن محمد السمعاني، "الأنساب"، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، (ط١، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٩٦٢م)، ١١: ٣٤.

(٢) محمد بن سعد بن منيع البصري، "الطبقات الكبرى"، تحقيق محمد عبد القادر عطا، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م)، ٨: ٣٥٤.

(٣) محمد بن عبد الغني البغدادي، " تكملة الإكمال"، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي، (ط ١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤١٠هـ)، ٤: ٩١.

(٤)علاء الدين علي بن التركماني، " الجوهر النقي على سنن البيهقي"، (دار الفكر)، ٥: ٣٣٠.

المطلب الثاني

أقوال النقاد في تجريح وتعديل العالية بنت أيفع بن شراحيل

أولا: أقوالهم في التجريح:

- قال الدار قطني: العالية: "مجهولة، لا يحتج بها."[١]
- وقال ابن حزم: امرأة أبى إسحاق مجهولة الحال لم يرو عنها أحد غير زوجها، وولدها يونس. على أن يونس قد ضعفه شعبة بأقبح التضعيف. وضعفه يحيى القطان، وجاء عن أحمد بن حنبل قوله: لا يدري أحد من الناس من هي."[٢]
- وقال البيهقي[٣]: امرأة أبي إسحاق لم تثبت عدالتها.
- وقال ابن عبد البر[٤]: "مجهولة".

ثانيا: أقوالهم في التعديل

ذكرها ابن حبان في الثقات[٥]، قال: العالية بنت أيفع والدة يونس بن أبي إسحاق تروى عن عائشة، روى عنها ابنها يونس بن أبي إسحاق السبيعي.

- وقال ابن التركماني[٦]: "العالية معروفة، روى عنها ابنها وزوجها، وهما إمامان وذكرهما ابن حبان في الثقات من التابعين وذهب إلى حديثها هذا الثوري والأوزاعي وأبو حنيفة ومالك وابن حنبل ... ".

---

(١) علي بن عمر الدارقطني، "السنن"، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون. (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٤م)، ٣: ٤٧٧.

(٢) علي بن أحمد بن حزم الظاهري، "المحلى"، (دار الفكر)، ٩: ٤٩.

(٣) أحمد بن الحسين البيهقي، "السنن الصغرى"، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، (ط ١، كراتشي: جامعة الدراسات الإسلامية، ١٩٨٩م)، ٢: ٢٦٥.

(٤) يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي، " التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، م١٣٨٧)، ١٨: ٢٠.

(٥) محمد بن حبان البستي، " الثقات"، (ط ١، الهند: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٩٧٣م)، ٥: ٢٨٩.

(٦) ابن التركماني، الجوهر النقي على سنن البيهقي، ٥: ٣٣٠

- وقال الطحاوي[1]: يجوز قبول رواية العالية امرأة أبي إسحاق وهي العالية بنت أيفع وقد روى زوجها عنها أشياء كلها مستقيمة.
- وقال ابن الجوزي[2]: «العالية امرأة معروفة جليلة القدر روى عنها أبو حنيفة وسفيان الثوري والحسن بن صالح ومجاهد والشعبي وفقهاء الكوفة، وذكرها ابن سعد في الطبقات فقال الغالية بنت أيفع بن شراحيل امرأة أبي إسحاق السبيعي سمعت من عائشة رضي الله عنها، وخرج عنها الطحاوي وغيره، وعمل بحديثها أهل المدينة والعراق، حتى قال مالك وأحمد رضي الله عنهما بقولنا (الحنفية) تلقيا بهذا الحديث، وهما مقلدان في الباب».

(١) أحمد بن محمد الطحاوي، "مختصر اختلاف العلماء"، تحقيق عبد الله نذير أحمد، (ط ٢، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤١٧هـ)، ٣: ١١٦

(٢) يوسف بن قزغلي أبي الفرج الجوزي، " إيثار الإنصاف في آثار الخلاف"، تحقيق ناصر العلي الناصر الخليفي، (ط ١، القاهرة: دار السلام، ١٤٠٨)، ٣٠١.

المطلب الثالث

رفع الارتياب فيمن جهّل حال العالية بنت أيفع بن شراحيل

هنالك من جهَّل حال العالية بنت أيفع، ومن هؤلاء: الإمام الشافعي ورفض العمل بحديثها بخلاف الجمهور. وكذلك جهَّلها الدارقطني تبعاً لإمامه الشافعي، وغيرهم.

وهنالك من وثقها، ورفع عنها الجهالة بحجة أنها روى عنها ثقتان ثبتان، أبو إسحاق زوجها ويونس ابنها، ولم يعلم فيهما جرح. والجهالة ترتفع عن الراوي بمثل ذلك.

وقال القدوري[١]: فإن قيل: أم يونس مجهولة. قلنا: هذه امرأة معروفة، وهي العالية بنت أيفع، زوجها إمام من أئمة المسلمين، وهو أبو إسحاق السبيعي، وابنها يونس ممن قبلت روايته، وروى عن أبي بردة، عن أبي موسى، ومجاهد، والسبيعي. وعمل بحديثها أئمة بلدها: أبو حنيفة، وأصحابه، وسفيان الثوري، والحسن بن صالح، مع علمهم بأهل بلدهم وأحوالهم، وهذا تعديل لها وقبول لروايتها.

وقال ابن الجوزي[٢]: قالوا العالية امرأة مجهولة فلا يقبل خبرها قلنا بل هي امرأة جليلة القدر معروفة ذكرها محمد بن سعد في كتاب الطبقات فقال العالية بنت أيفع بن شراحيل امرأة أبي إسحاق السبيعي سمعت من عائشة.

وقال الذهبي[٣]: (ما علمت في النساء من اتهمت ولا من تركوها). وهو من أهل الاستقراء التام في الرواة، وقد سكت على هذا الحديث في تهذيب سنن البيهقي ولم يعله بالعالية المذكورة.

---

(١) أحمد بن محمد القدوري، "التجريد"، تحقيق مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، (ط ٢، القاهرة: دار السلام، ٢٠٠٦)، ٥: ٢٥١٥-٢٥١٧، بتصرف

(٢) عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، "التحقيق في أحاديث الخلاف"، تحقيق مسعد عبد الحميد محمد السعدني، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥)، ٢: ١٨٤

(٣) محمد بن أحمد الذهبي، "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"، تحقيق علي محمد البجاوي، (ط ١، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٦٣م)، ٤: ٦٠٤

وقال ابن قيم الجوزية[1]: امرأة أبي إسحاق –وهو أحد أئمة الإسلام الكبار– وهو أعلم بامرأته وبعدالتها، فلم يكن ليروي عنها سنة يحرم بها على الأمة وهي عنده غير ثقة ولا يتكلم فيها بكلمة، بل يحابيها في دين الله، هذا لا يظن بمن هو دون أبي إسحاق.

وأيضا فإن هذه امرأة من التابعين قد دخلت على عائشة وسمعت منها وروت عنها، ولا يعرف أحد قدح فيها بكلمة، وأيضاً فإن الكذب والفسق لم يكن ظاهراً في التابعين بحيث ترد به روايتهم.

قلت: الأصل في الجهالة أنها علة ترد بها الخبر لكن أحيانا يقبل حديث المجهول إذا احتفت به قرائن تقوي خبره لاسيما إذا كان من كبار التابعين، كما أن الحال يختلف باختلاف من روى عن هذا المجهول هل هو من أهل الإتقان والتحري أولا، ويختلف الأمر أيضا بالنسبة لمن روى عنه البخاري ومسلم فإنه لا يوصف بالجهالة إذا كان ممن تلقي حديثه بالقبول.

وقد فصل في هذا الإمام الذهبي، فقال: (وأما المجهولون من الرواة فإن كان الرجل من كبار التابعين أو أوساطهم احتمل حديثه، ويتلقى بحسن الظن إذا سلم من مخالفته الأصول، وركاكة الألفاظ. وإن كان الرجل منهم من صغار التابعين فيتأنى في رواية خبره، ويختلف ذلك باختلاف جلالة الراوي عنه، وتحريه...)، بل هذا مذهب كثير من المحدثين؛ قال المعلمي: (كذلك ابن سعد وابن معين والنسائي وآخرون غيرهم يوثقون من كان من التابعين أو أتباعهم إذا وجدوا رواية أحدهم مستقيمة بأن يكون له فيما يروى متابع أو شاهد). [2]

وذكر الشيخ عبد الله السعد في كتابه قواعد الجرح والتعديل، القاعدة العاشرة: (عندما يكون هناك خلاف بين راوٍ من الرواة، ويتساوى الطرفان في الحكم على هذا الراوي، وليس هناك مُرَجِّح يُرَجِّح أحد القولين في هذا الراوي، فهذا يكون حديثه حسناً.

---

(١) إبراهيم بن محمد بن قيم الجوزية، " إعلام الموقعين عن رب العالمين"، (ط ١، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣)، ٥: ٨٢

(٢) انظر: محمد بن أحمد الذهبي، "ديوان الضعفاء والمتروكين"، تحقيق حماد بن محمد الأنصاري، (ط ٢، مكة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٩٦٧م)، ٤٧٨؛ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل"، تحقيق محمد ناصر الألباني، (ط ٢، المكتب الإسلامي،١٩٨٦م)، ١: ٢٥٥

ووجه القول بتحسين حديثه هو أن الغالب على النُّقَّادِ أنهم يَحْتَاطُــون في الحكم على الراوي، فقد يكون مَيْلَهم أكثر إلى جِهَةِ التَّشَدُّدِ من التَّسَاهُلِ). وقد نَصَّ على هذه القاعدة الحافظ ابن القَطَّان الفَاسِي، والحافظ ابن حجر، رحمةُ الله عليهما.[١]

فالعالية بنت أيفع بن شراحيل: لا تقل صفتها عن أنها صدوقة حسنة الحديث؛ لأنه روى عنهــا زوجها أبو إسحاق السبيعي، وهو(ثقة مكثر عابد)[٢]، وابنها يونس[٣] وقد وثقــه جماعة مــن المحدثين فقد وثقه ابن معين والذهبي ، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن مهدي: لم يكن به بأس، وضعَّفه آخرون بلا حجة فقال أبو حاتم: كان صدوقاً إلا أنه لا يحتج بحديثه، وقال أحمد بن حنبل: حديثه مضطرب، وقال يحيى القطان: كانت فيه غفلة.

وكذلك روى عنها حفيدها إسرائيل قال عنه ابن حجر: (ثقة تكلم فيه بلا حجة)[٤] ووثقها ابن حبان فهذا يرفع جهالتها، ويثبت عدالتها. والله أعلم.

---

(١) انظر: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، "قواعد في الجرح والتعديل"، ص ٢١؛ علي بن محمد بن القطان، "بيان الوهم والإيهام في الأحكام"، (ط١، الرياض: دار طيبة، ١٤١٨هـ)، ٤:٢٦

(٢) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، "تهذيب التهذيب"، (ط ١، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ)، ١٠: ٢٤٥

(٣) محمد بن أحمد الذهبي، " ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق"، تحقيق محمد شكور بن محمود الحاجي، (ط ١، الزرقاء: مكتبة المنار، ١٩٨٦م)، ١: ٢٠٤؛ محمد بن أحمد الذهبي، " سير أعلام النبلاء". تحقيق شعيب الأرناؤوط، (ط ٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م)، ٧: ٢٦

(٤) العسقلاني، "تهذيب التهذيب"١٠: ٢٤٥

المبحث الثالث

الأحاديث التي روتها العالية بنت أيفع

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول

حديث عائشة رضي الله عنها في العينة[1]

عن أبي إسحاق، عن امرأته، أنها دخلت على عائشة في نسوة. فسألتها امرأة، فقالت: يا أم المؤمنين، كانت لي جارية، فبعتها من زيد بن أرقم بثمانمائة إلى أجل، ثم اشتريتها منه بستمائة، فنقدته الستمائة، وكتبت عليه ثمانمائة .فقالت عائشة: بئس والله ما اشتريت! وبئس ما اشترى! أخبري زيد ابن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، إلا أن يتوب. فقالت امرأة لعائشة :أرأيت إن أخذت رأس مالي ورددت عليه الفضل؟ قالت: [فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى]. [البقرة: ٢٧٥]. أو قالت: [وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم]. [البقرة: ٢٧٩].

التخريج:

- أخرجه عبد الرزاق في مصنفه: ١٨٤/٨ ح ١٤٨١٢ أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر والثوري عن أبي إسحاق، عن امرأته، بمثله.

ح ١٤٨١٣ أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن أبي إسحاق عن امرأته قالت: سمعت امرأة أبي السفر تقول سألت عائشة، بمثله.

- وابن الجعد في مسنده: ٨٠/١ح٤٥١ حدثنا علي أنا شعبة عن أبي إسحاق قال: دخلت امرأتي على عائشة وأم ولد لزيد بن أرقم فقالت لها أم ولد زيد بن أرقم إني بعت من زيد عبدا بثمان مائة نسيئة واشتريته منه بستمائة نقدا ...) بنحوه.

---

(١) بيع العينة هو: أن يبيع سلعة بثمن معلوم إلى أجل ثم يشتريها من المشتري بأقل ليبقى الكثير في ذمته، وسميت عينة لحصول العين أي النقد فيها. ولأنه يعود إلى البائع عين ماله. محمد بن علي الشوكاني، "الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني"، تحقيق أبو مصعب محمد صبحي، (صنعاء: مكتبة الجيل الجديد)، ٥: ٢٤٢٩٥.

- والطحاوي في مختصر اختلاف العلماء: ١١٤/٣ قال أبو جعفر حدثنا يونس قال حدثنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم عن أبي إسحاق الهمداني عن أم يونس عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لها أم محبة أم ولد لزيد بن أرقم الأنصاري يا أم المؤمنين أتعرفين زيد بن أرقم قالت نعم قالت فإني قد بعته عبدا إلى العطاء بثمانمائة....) بنحوه.
- والدارقطني في سننه: ١٣- كتاب البيوع ٤٧٧/٣ ح ٣٠٠٢ ثنا عبد الله بن أحمد بن وهيب الدمشقي، ثنا العباس بن الوليد بن مزيد، نا محمد بن شعيب بن شابور، خبرني شيبان بن عبد الرحمن ، أخبرني يونس بن أبي إسحاق الهمداني، عن أمه العالية بنت أنفع، قالت: حججت أنا وأم محبة، ح ونا محمد بن مخلد، نا عباس بن محمد، نا قراد أبو نوح، نا يونس بن أبي إسحاق، عن أمه العالية، قالت: خرجت أنا وأم محبة إلى مكة فدخلنا على عائشة فسلمنا عليها، فقالت لنا: «من أنتن؟» ، قلنا: من أهل الكوفة، قالت: فكأنها أعرضت عنا، فقالت لهـــا أم محبة: يا أم المؤمنين كانت لي جارية وإني بعتها من زيد بن أرقم الأنصاري بثمانمائة درهم إلـــى عطائه...) بنحوه، قال الشيخ: أم محبة والعالية مجهولتان لا يحتج بهما. ح ٣٠٠٣ ثنا يعقوب بن إبراهيم البزار، نا الحسن بن عرفة، نا داود بن الزبرقان، عن معمر بن راشد، به، بمثله.
- وابن أبي حاتم في تفسيره: ٥٤٥/٢ ح ٢٨٩٧ قرئ على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أبنا ابن وهب، به، بنحوه.
- والبيهقي في السنن الكبرى: باب: الرجل يبيع الشيء إلى أجل ثم يشتريه بأقل ٥٤٠/٥ ح ١٠٧٩٩ أخبرنا أبو حازم الحافظ، أنا أبو الفضل بن خميرويه، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن العالية، قالت: كنت قاعدة عند عائشة رضي الله عنها فأتتها أم محبة فقالت لها: يا أم المؤمنين أكنت تعرفين زيد بن أرقم؟ قالت: نعم، قالت: فإني بعته جارية إلى عطائه بثمانمائة نسيئة....) بنحوه.

ح ١٠٨٠٠ ورواه سفيان الثوري، به، مثله.

- وله شاهد أخرجه أبو يوسف في الآثار: ١٨٦/١ ح ٨٤٣ قال: حدثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة، عن أبي إسحاق، عن امرأة أبي السفر، أن امرأة سألت عائشة

رضي الله عنها، فقالت: إن زيد بن أرقم باعني جارية بثمانمائة درهم نسيئة، واشتراها مني بستمائة، فقالت عائشة: «أبلغي زيد بن أرقم رضي الله عنه أن الله تعالى قد أبطل جهاده إن لم يتب».

- ذكره ابن قدامة في المغني: ١٣٢/٤، وعزاه للإمام أحمد[١]، وسعيد بن منصور. وقال ابن قدامة: والظاهر أنها لا تقول مثل هذا التغليظ وتقدم عليه، إلا بتوقيف سمعته من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فجرى مجرى روايتها ذلك عنه، ولأن ذلك ذريعة إلى الربا، فإنه يدخل السلعة، ليستبيح بيع ألف بخمسمائة إلى أجل معلوم. وكذلك روي عن ابن عباس في مثل هذه المسألة أنه قال: أرى مائة بخمسين بينهما حريرة. يعني خرقة حرير جعلاها في بيعهما.[٢]

دراسة السند:

سند عبد الرزاق:

- معمر بن راشد[٣] الأزدي الحداني مولاهم أبو عروة البصرى مولى عبد السلام بن عبد القدوس، روى عن: قتادة بن دعامة وأبي إسحاق السبيعي، روى عنه: سفيان الثوري وعبد الرزاق بن همام، من كبار أتباع التابعين، روى له أصحاب الكتب الستة، قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت فاضل إلا أن فى روايته عن ثابت و الأعمش و هشام بن عروة شيئا و كذا فيما حدث به بالبصرة)، توفى سنة ١٥٤هـ.

(١) قال ابن الهادي: (لم نقف على هذا الحديث في مطبوعة "المسند"، محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، " تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق"، تحقيق سامي بن محمد بن جاد الله وعبد العزيز بن ناصر الخباني، (ط ١، الرياض: أضواء السلف، ٢٠٠٧)، ٤: ٦٩٦٩. وقد عزاه ابن قدامة إلى الامام أحمد، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، "المغني"، (ط ١، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٥هـ)، ٤: ١٣٢

(٢) المصدر السابق ٤: ١٣٢

(٣) يوسف بن عبد الرحمن المزي، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، تحقيق بشار عواد معروف، (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م)، ٢٨: ٣٠٣ ت ٦١٠٤؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١٠: ٢٤٣، ت ٤٣٩

- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري[1]، أبو عبد الله الكوفي، روى عن: سليمان الأعمش وأبي إسحاق السبيعي، روى عنه: علي بن الجعد وعبد الرزاق بن همام، من كبار أتباع التابعين، روى له أصحاب الكتب الستة، قال عنه ابن حجر: (ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما دلس)، عده بن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، توفي سنة١٦١هـ.
- عمرو بن عبد الله بن عبيد أو علـى أو ابـن أبى شعيرة، الهمداني، أبو إسحاق السبيعي[2] الكوفي، روى عن: زيد بن أرقم وعامر بن شراحيل الشعبي، روى عنه: إسرائيل بن يونس (حفيده) وسفيان الثوري (وهو أثبت الناس فيه) ومعمر بن راشد، ويوسف بن إسحاق (حفيده) ويونس بن أبي إسحاق (ابنه)، روى له أصحاب الكتب الستة، من الطبقة الوسطى من التابعين، قال عنه ابن حجر: (ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة)، وقال الذهبي: من أئمة التابعين بالكوفة وأثباتهم إلا أنه شاخ ونسي ولم يختلط وقد سمع منه سفيان بن عيينة وقد تغير قليلا، وفي نهاية الاغتباط: أخرج الشيخان في الصحيحين لجماعة من روايتهم عن أبى إسحق وهم إسرائيل بن يونس ابن أبى إسحاق وزكريا ابن أبي زائدة وزهير بن معاوية وسفيان الثوري وأبوالأحوص سلام بن سليم وشعبة وغيرهم، وقال العلائي: أحد أئمة التابعين المتفق على الاحتجاج به، وقال عنه العراقي: مشهور بالتدليس، وقال يعقوب الفسوي: وحديث سفيان وأبي إسحاق والأعمش ما لم يعلم أنه مدلس يقوم مقام الحجة. توفي سنة ١٢٩هـ.

---

(١) المصدر السابق ٤: ١١١ ت ٢٠٠؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، "تعريف أهل التقديس الموصوفين بالتدليس"، تحقيق عاصم بن عبد الله القريوتي، (ط ١، عمان: مكتبة المنار، ١٩٨٣م)، ١: ٣٢ ت ٥١

(٢) العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٨: ٦٣ ت ١٠٠؛ الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي ٣: ٢٧٠ ت ٦٣٩٣؛ علاء الدين علي رضا، "نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط"، (ط ١، القاهرة: دار الحديث، ١٩٨٨م)، ١: ٢٧٣ ت٨٠؛ يعقوب بن سفيان الفسوي، "المعرفة والتاريخ"، تحقيق أكرم العمري، (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١م)، ٢: ٦٣٧؛ أحمد بن عبد الرحيم العراقي، "المدلسين"، تحقيق رفعت فوزي عبدالمطلب، (ط ١، دار الوفاء، ١٩٩٥م)، ١: ٧٧ ت٤٧

- العالية بنت أيفع بن شراحيل: صدوقة.[١]

الحكم على الحديث:

قال ابن حزم[٢]: "فأما خبر أبي إسحاق ففاسد لوجوه: -وذكر منها- أن امرأة أبي إسحاق مجهولة الحال، لم يرو عنها أحد غير زوجها وولدها يونس، على أن يونس قد ضعفه شعبة بأقبح التضعيف، وضعفه يحيى القطان، وأحمد بن حنبل جدا.

وقال الدارقطني: أم محبة والعالية مجهولتان لا يحتج بهما[٣].

وقال ابن عبد البر[٤]: وهو خبر لا يثبته أهل العلم بالحديث، ولا هو مما يحتج به عندهم، وامرأة أبي إسحاق، وامرأة أبي السفر، وأم ولد زيد بن أرقم كلهن غير معروفات بحمل العلم. وقال في التمهيد[٥]: حديث عائشة في قصة زيد بن أرقم وهو حديث يدور على امرأة مجهولة وليس عند أهل الحديث بحجة.

وقال الغماري[٦]: وهذا عجيب من الدارقطني جدا فإن أم محبة لا دخل لها في الحديث من جهة الرواية، وإنما وقع ذكرها في الحديث على أنها صاحبة القصة مع زيد بن أرقم... ولهذا أحجم البيهقي عن نقل كلام الدارقطني، مع أنه ينقل كل ما أعل به الأحاديث في سننه".

---

(١) انظر ترجمتها ص ١١-١٢

(٢) ابن حزم، المحلى، ٩: ٤٩

(٣) عبد الله بن يوسف الزيلعي، " تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري"، تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن السعد، (ط ١، الرياض: دار ابن خزيمة، ١٤١٤)، ٤: ١٦

(٤) يوسف بن عبد البر القرطبي، "الاستذكار"، تحقيق سالم محمد عطا، محمد علي معوض، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، ٦: ٢٧٢

(٥) يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي، " التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ)، ١٨: ٢١

(٦) أحمد بن محمد الغماري، "الهداية في تخريج أحاديث البداية"، تحقيق محمد سليم إبراهيم سمارة، (ط ١، بيروت: دار عالم الكتب، ١٩٨٧م)، ٧: ٢٢٥ ح١٣٦٧

وقال ابن الهـادي[1]: هذا إسناد جيد، وإن كان الشافعي رحمه الله قال: إنا لا نثبت مثله على عائشة.

وكذلك قول الدارقطني في العالية: (مجهولة لا يحتج بها) فيه نظر، وقد خالفه غيره، ولولا أن عند أم المؤمنين علما من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تستجز أن تقول مثل هذا الكلام بالاجتهاد، والله أعلم.

وقال الطحاوي[2]: فإن قيل لم يروه غير هذه المرأة ولا ذكرت في غير هذا الحديث قيل له وما يمنع من ذلك وهي امرأة معروفة زوجها إمام من أئمة المسلمين أبو إسحاق السبعي وابنها ممن قد حمل عنه العلم وقبلت روايته.

وقال ابن كثير[3]: هذا الأثر مشهور وهو دليل لمن حرم مسألة العينة.

وقال ابن قيم الجوزية: لم يعرف أحد قط من التابعين أنكر على العالية هذا الحديث ولا قدح فيها من أجله ويستحيل في العادة أن تروي حديثا باطلا ويشتهر في الأمة ولا ينكره عليها منكر.

قلت: الحديث لا يقل عن مرتبة الحسن رواته ثقات، والعالية صدوقة يحتج بقولها. والله أعلم.

الاستنباطات الفقهية:

- أثر عائشة رضي الله عنها احتج به الجمهور ومنهم الامام مالك وأبو حنيفة وأحمد على تحريم بيع العينة، وخالفهم الشافعي في الاحتجاج به.
- أن الحديث فيه زجر شديد، ووعيد بإبطال الأعمال الصالحة لمن كان يعامل الناس بالعينة، وهذا يدل على التحريم، ولو لم يكن عند عائشة علم بذلك لما قالته برأيها، فالحديث له حكم الرفع؛ لأنه لا مجال للرأي فيه.

---

(١) محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، " تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق"، تحقيق سامي بن محمد بن جاد الله وعبد العزيز بن ناصر الخباني، (ط ١، الرياض: أضواء السلف، ٢٠٠٧م)، ٤: ٦٩ ح٢٣٧٨

(٢) أحمد بن محمد الطحاوي، "مختصر اختلاف العلماء"، تحقيق عبد الله نذير أحمد، (ط ٢، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤١٧هـ)، ٣: ١١٥

(٣) إسماعيل بن كثير الدمشقي، " تفسير القرآن العظيم"، تحقيق محمود حسن، (دار الفكر، ١٩٩٤)، ١: ٤٠٣.

ولأن ما ذكروه مقدار من العقوبة، ومقادير العقوبات إنما تعلم توقيفا، فكأنها روت عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ما ذكرت[١].

- قال أبو جعفـــر[٢]: لا يجوز أن تكون عائشة قالت ذلك إلا توقيفا لأن ما كان طريقة الاستنباط فليست هـــي أولى بالقول به ولا يلحق مخالفها فيه الوعيد.
- أن فيه إخبارا عما تكـــون عليه الأمة من تحليل الربا المحرم بالبيع المباح، ومن بين الوسائل المستعملة للوصول إلى هذه الغاية وسيلة بيع العينة، لذلك حرمت سدا لذريعة الربا.

(١) القدوري، التجريد، ٥: ٢٥١٥

(٢) الطحاوي، مختصر اختلاف العلماء، ٣: ١١٥

المطلب الثاني

حديث العالية أنها رأت على عائشة خمارا جيشانياً[1]

عن العالية بنت أيفع بن شراحيل أنها حجت مع أم محبة فدخلتا على عائشة. رضي الله عنها. أم المؤمنين. فسلمتا عليها وسألتاها وسمعتا منها. قالت: ورأيت على عائشة درعا موردا وخمارا جيشانياً. فلما أردن الخروج قالت لهن: حرام على امرأة منكن أن تصفني لزوجها.

التخريج:

- أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٤٨٧/٨ أخبرنا يحيى بن عباد، حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن أمه العالية بنت أيفع بن شراحيل أنها حجت مع أم محبة فدخلتا على عائشة، رضي الله عنها، أم المؤمنين...) بمثله.
- وتابعتها في الرواية عن عائشة أم حميد الأصم
- أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٧٣/٨ أخبرنا الفضل بن دكين، حدثنا حميد بن عبد الله الأصم عن أمه قالت: رأيت على عائشة خمارا أسود جيشانيا.
- وأخرجه البلاذري في أنساب الأشراف: ٤١٤/١ح ٨٧١ حدثنا أبو مسعود الكوفي، عن علي بن هاشم، عن حميد بن عبد الله الملأى[2]، عن أمه قالت: رأيت على عائشة خمارين، حبشانيا٣ وغرابيا أسود.
- وتابعتها أيضا في الرواية عن عائشة أم نهار.

---

(١) الجيشاني بفتح الجيم وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين وفتح الشين المعجمة وفي آخرها النون هذه النسبة إلى جيشان وهي من اليمن، الأنساب، السمعاني، ٢: ١٤٤؛ وقال الحموي: كان ينزلها جيشان بن غيدان بن حجر فسميت به، وهي مدينة وكورة ينسب إليها الخمر السود. ياقوت بن عبد الله الحموي، "معجم البلدان"، (ط ٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)، ٢: ٢٠٠

(٢) الملأى خطأ أو تصحيف والصواب الملائي ويقصد بالملائي أنه كان يبيع الملاء وهو نوع من الثياب. الرازي، الجرح والتعديل، ٣: ٢٢٤.

(٣) حبشانياً تصحيف وصوابه جيشانياً، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨: ٧٣.

أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى:٧٣/٨ أخبرنا مسلم بن إبراهيم، حدثتنا أم نهار قالـــت: حدثتنـــا أمينة قالت: رأيت على عائشة ملحفة مورسة١ وخمارا جيشانيا إلى السواد ما هو.

أمينة وآمنة وأمية وضبطها الخطيب بالنون وهي آمنة بنت عبد الله وهي التي يقال لها القيسية عمة أم نهار بنت دفاع

دراسة السند:

سند ابن سعد:

- يحيى بن عباد الضبعي، أبو عباد البصري (نزيل بغداد)، روى عن: مالك بن أنس ابن مالك ويونس بن أبي إسحاق، روى عنه: أحمد بن حنبل ومحمد بن سعد، من صغار أتباع التابعين، روى له: (البخاري – مسلم – الترمذي – النسائي)، قال عنه ابن حجر: صدوق، وقال الدارقطني: يحيى بن عباد بغدادي يحتج به، وقال أبو حاتم: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، توفى سنة ١٩٨هـــ.
- يونس بن أبى إسحاق: عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي، أبو إسرائيل الكوفي (والد إسرائيل وعيسى)، روى عن: الحسن البصري وأبيه أبي إسحاق السبيعي، وروى عنه: ابنه عيسى بن يونس ويحيى بن عباد الضبعي، روى له: (البخاري في جزء القراءة خلف الإمام – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه)، من صغار التابعين، قال عنه ابن حجر: صدوق يهم قليلا، وثقه ابن معين، وقال أحمد: حديثه مضطرب، وقال أبو حاتم: كان صدوقا إلا أنه لا يحتج به، وقال النسائي: ليس به بأس، توفي سنة ١٥٢هـــ.
- العالية بنت أيفع بن شراحيل: صدوقة.[٢]

الحكم على السند:

الإسناد حسن، جميع رواته لا بأس بهم.

---

(١) مصبوغة بالورس وهو صبغ أصفر وقيل نبت طيب الرائحة، ناصر الدين بن عبد السيد المطرزي، "المغرب في ترتيب المعرب"، تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، (ط ١، حلب: مكتبة أسامة بن زيد، ١٩٧٩م)، ٢: ٣٥٢

(٢) تقدمت ترجمتها ص ١١-١٢

المطلب الثالث

حديث العالية عن عائشة إن في حبة العنب مثاقيل ذرة كثير

عن أبي إسحاق، قال: دخلت امرأتي وأم ولد زيد بن أرقم وامرأة أخرى على عائشة، فجاء سائل فسأل فأعطته حبة وقالت: إن فيها مثاقيل ذرة خير كثير.

التخريج:

- أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد: ١/١٧٣ح ١١٧٩ حدثنا عبد الله حدثني أبو بكر حدثنا الأحوص[١] عن أبي اسحاق عن أبي٢ العالية قال كنت عند عائشة وعندها نسوة فاتاها سائل فأمرت له بحبة من عنب فتعجبن النسوة فقالت إن فيها ذرا كثيرا.
- والمروزي في كتاب البر والصلة: ١/١٦٥ ح٣٢٤ حدثنا الحسين قال أخبرنا محمد ابن أبي عدي قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال دخلت امرأتي وأم ولد زيد بن أرقم وامرأة أخرى على عائشة فجاء سائل فسأل فأعطته حبة وقالت إن فيها مثاقيل ذرة خير كثير.
- وابن زنجويه في كتاب الأموال: ٢/٧٦٩ح ١٣٢٥ ثنا محمد بن يوسف، ثنا يونس ابن أبي إسحاق، حدثتني أمي، أنها دخلت على عائشة وقد أهدي لها سلة من عنب، فجاء سائل فأمرت له بحبة من عنب، ونسوة في البيت، فنظر بعضهن إلى بعض، ففطنت لهن، فقالت: «هذا أثقل من مثاقيل ذر كثير»
- وابن الجوزي في البر والصلة:١/٢١٤ح ٣٥٦ أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أنبأ جعفر السراج، قال: أنبأ أبو علي التميمي، قال: أنبأ أبو بكر بن مالك، قثنا عبد الله ابن أحمد، قثنا أبو الأحوص، به، بمثله.
- وتابعتها في الرواية عن عائشة طفيلة.

---

(١) الأحوص تصحيف والصواب أبو الأحوص، الزيلعي، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، ١: ٢٢٤

(٢) أبي العالية تصحيف والصواب العالية، الخبر أورده الزيلعي فقال: رواه عبد الله بن أحمد ابن حنبل في كتاب الآنية فقال حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن العالية قالت كنت عند عائشة... الحديث، المصدر السابق، ١: ٢٢٤.

- أخرجه ابن زنجويه في الأموال: ٧٦٩/٢ح ١٣٢٦ ثنا أبو نعيم، ثنا الوليد بن جميع، حدثتني مولاة لنا يقال لها طفيلة، قالت: جاءت مسكينة إلى عائشة فاستطعمتها، وبين يديها عنب من عنب الطائف، فناولتها حبة فأطعمتها، فنظرت إليها، فقالت: ما لك تنظرين إلي؟ " الحبة فيها مثاقيل ذر كثير.
- وتابعتها أيضا في الرواية عن عائشة زينب بنت نصر.
- أخرجه الهروي في كتاب الأموال: ٤٤٠/١ح ٩١١ حدثني الحسين بن عازب، عن جده شبيب بن غرقدة، عن زينب ابنة نصر، قالت: دخلت على عائشة في نسوة من أهل الكوفة، فدخل عليها سائل، ونحن عندها، وعندها عنب، فتناولت حبات، فناولتها السائل، قالت: فضحك بعضنا إلى بعض فقالت أكوفيات أنتن؟ فقلنا: نعم، فقالت: إن فيما ترين مثاقيل ذر كثير.
- وتابعتها أيضا في الرواية عن عائشة ظبية بنت المعلل.
- أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣٥٥/٨ح ٤٦٩٧ أخبرنا يزيد بن هارون، حدثنا فضيل بن مرزوق عن ظبية بنت المعلل قالت: دخلت على عائشة فجاء سائل فأعطته حبة من عنب ثم نظرت إلينا فقالت: إني أراكن تعجبن من هذا إن في هذا مثاقيل ذر كثيرة.
- ورواه عن عائشة مرسلا الإمام مالك.
- أخرجه مالك بلاغا في الموطأ: كتاب الصدقة، باب الترغيب في الصدقة ٩٩٧/٢ ح ١٨١١ وحدثني عن مالك قال بلغني أن مسكينا استطعم عائشة أم المؤمنين وبين يديها عنب فقالت لإنسان خذ حبة فأعطه إياها فجعل ينظر إليها ويعجب فقالت عائشة: أتعجب كم ترى في هذه الحبة من مثقال ذرة.

دراسة السند:

سند أحمد بن حنبل:

- عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستى العبسي مولاهم، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، روى عن: سفيان بن عيينة وأبي الأحوص سلام بن سليم وغيرهم، وروى عنه: أحمد بن محمد بن حنبل وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم، روى له: (البخاري – مسلم – أبو داود – النسائي – ابن ماجه)، كبار الآخذين عن تبع الأتباع، قال ابن حجر: ثقة حافظ صاحب تصانيف، قال الذهبي:

الحافظ، وقال الفلاس: ما رأيت أحفظ منه. وقال صالح جزرة: هو أحفظ من أدركنا عند المذاكرة، مات سنة ٢٣٥هـ.

- سلام بن سليم الحنفي مولاهم، أبـو الأحوص الكوفي، روى عن: سليمان الأعمش وأبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وغيرهـم، وعنه: سعيد بن منصور وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة وغيرهم، روى لـه: (البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه)، من كبار أتبـاع التابعين، قال عنه ابن حجر: ثقة متقن صاحب حديث، وقال الذهبي: الحافظ، قـال ابن معين: ثقة متقن، مات سنة ١٧٩هـ.
- أبو إسحاق السبيعي: ثقة مكثر عابد.[١]
- العالية بنت أيفع: صدوقة.[٢]

الحكم على الإسناد:

الإسناد حسن، فيه العالية بنت أيفع صدوقه، وبقية رجاله ثقات.

قال المروزي: رجال إسناده حسن.[٣]

(١) تقدمت ترجمته ص ١٥

(٢) تقدمت ترجمتها ص ١١-١٢

(٣) الحسين بن الحسن المروزي، " البر والصلة"، تحقيق محمد سعيد بخاري، (ط ١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٩هـ)، ١: ١٦٥

المطلب الرابع

حديث العالية عن عائشة في حف الوجه[1]

التخريج:

- أخرجه ابن الجعد في مسنده: ١/٨٠ ح ٤٥١ حدثنا علي أنا شعبة عن أبي إسحاق قال: دخلت امرأتي على عائشة وأم ولد لزيد بن أرقم فقالت لها أم ولد زيد بن أرقم ... وسألتها امرأتي عن المرأة تحف جبينها قالت أميطي عنك الأذى ما استطعت؟
- وأورده ابن حجر في كتاب الإيثار بمعرفة رواة الآثار١/٢١٩ح٣٧٠ عمرو بن ميمون إن امرأة سألت عائشة أأحف وجهي الحديث.
- وتابعتها في الرواية عن عائشة امرأة ابن أبي الصقر.
- أخرجه عبد الرزاق في مصنفه: ٣/١٤٦ح ٥١٠٤ عبد الرزاق عن معمر والثوري عن أبي إسحاق عن امرأة بن أبي الصقر أنها كانت عند عائشة فسألتها امرأة فقالت يا أم المؤمنين إن في وجهي شعرات أفأنتفهن أتزين بذلك لزوجي فقالت عائشة أميطي عنك الأذى وتصنعي لزوجك كما تصنعين للزيارة وإذا أمرك فلتطيعيه وإذا أقسم عليك فأبريه ولا تأذني في بيته لمن يكره.
- وتابعتها في الرواية عن عائشة بكرة بنت عقبة.
- أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٨/٥٦ أخبرنا المعلى بن أسد، حدثنا المعلى بن زياد القطعي، حدثتنا بكرة بنت عقبة أنها دخلت على عائشة وهي جالسة في معصفرة فسألتها عن الحناء فقالت: شجرة طيبة وماء طهور وسألتها عن الحفاف فقالت لها: إن كان لك زوج فاستطعت أن تنزعي مقلتيك فتضعيهما أحسن مما هما فافعلي. بكرة مجهولة العين.
- وتابعها في الرواية عن عائشة إبراهيم[2].

---

(١) حفت المرأة وجهها: نتفت شعرها، حفا، والمرأة تحف وجهها حفا وحفافا: تزيل عنه الشعر بالموسى، وتقشره، مشتق من ذلك، واحتفت المرأة وأحفت، وهي تحتف: تأمر من يحف شعر وجهها نتفا بخيطين، وهو من القشر، ابن منظور، لسان العرب،٩: ٥٠؛ المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ١: ٢١٥

(٢) الأثر منقطع، قال أبو حاتم الرازي لم يلق إبراهيم النخعي أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا عائشة ولم يسمع منها شيئا فإنه دخل عليها وهو صغير وقال أبو زرعة الرازي إن إبراهيم دخل على عائشة وهو صغير ولم يسمع منها شيئا، وقال أبو زرعة: إن إبراهيم دخل على عائشة وهو صغير ولم يسمع منها شيئا، الرازي، المراسيل، ٩-١٠

- أخرجه أبو يوسف الأنصاري في كتاب الآثار: ٢٣٦/١ ح ١٠٤٧ حدثنا يوسف عن أبيه عن أبـــي حنيفـــة، عـــن حماد ، عـــن إبراهيـــم، عن عائشة رضي الله عنها أنها سألتها امرأة عن الحف؟ فقالت: «أميطي الأذى عـــن وجهك»

دراسة السند:

سند ابن الجعد:

- شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى مولاهم الأزدي، أبـــو بسطـــام الواسطي ثم البصري، روى عن: زياد بن علاقة وأبي إسحاق السبيعي وغيرهـــم، وروى عنه: سليمان الأعمش وعلي بن الجعد الجوهري وغيرهم، روى له: (البخـــاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه)، من كبار أتباع التابعين، قال ابن حجر: ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديـــث، مات سنة ١٦٠هـــ.
- أبو إسحاق السبيعي: ثقة مكثر عابد.(١)
- العالية بنت أيفع: صدوقة.(٢)

الحكم على الإسناد:

الإسناد حسن، فيه العالية بنت أيفع صدوقة.

الأحكام الفقهية:

حكم إزالة شعر الوجه من غير الحاجبين.

اختلف العلماء في ذلك إلى قولين:

القول الأول: ذهب جمهور الفقهاء إلى أن نتف ما عدا الحاجبين من شعر الوجه داخل أيضا في النمص المنهي عنه(٣). ولكن اختلفوا في بعض القيود منها:

١- ذهب الحنفية إلى أن النمص هو إذا فعلته لتتزين للأجانب، أو كونه شعار الفاجرات، أو تدليسا، وإلا فلو كان في وجهها شعر ينفر زوجها عنه بسببه،

---

(١) تقدمت ترجمته ص ١٥

(٢) تقدمت ترجمتها ص ١١-١٢

(٣) أحمد بن علي العسقلاني، " فتح الباري شرح صحيح البخاري"، تعليق عبد العزيز بن عبدالله بن باز، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩م)، ١٠: ٣٧٧

ففي تحريم إزالته بعد؛ لأن الزينة للنساء مطلوبة للتحسين، إلا أن يحمل على ما لا ضرورة إليه لما في نتفه بالمنماص من الإيذاء.[١]

٢- ذهب بعض الحنابلة إلى أن المحرم هو النتف لشعر الوجه، وأما الحلق والحف فيجوز إذا كان بإذن الزوج، لأنه من الزينة، ولأن النص ورد في النتف.[٢]
وفي رواية يجوز النتف لشعر الوجه بإذن الزوج، إلا إذا وقع فيه تدليس فيحرم.[٣]

٣- وذهب بعضهم إلى أن المحرم نتف أو حلق أو حف شعر الوجه أو ما كان بنحو هذه الأشياء من وسائل إزالة الشعر، إلا ما نبت للمرأة من لحية أو شارب أو عنفقة، يستحب لها أن تزيل ذلك.[٤] وهذا مذهب الشافعي.

القول الثاني: ذهب المالكية في المعتمد[٥]، وبعض علماء المذاهب الثلاثة الأخرى إلى أن شعر الوجه من غير الحاجبين غير داخل في النمص المنهي عنه[٦]، فلذا صرح المالكية بأن النساء يجب عليهن إزالة كل ما في إزالته جمال لها، ولو شعر اللحية إن كان لها لحية، والوجوب قول الشافعية أيضا إذا أمرها الزوج[٧].

---

(١) محمد أمين بن عابدين، "رد المحتار على الدر المختار"، (ط ٢، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٢م)، ٦: ٣٧٣؛ محمود بن أحمد العينى، "عمدة القاري شرح صحيح البخاري"، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر)، ٩: ٤٧١.

(٢) عبد الرحمن بن قدامة المقدسي، "الشرح الكبير"، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط ١، القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٥م)، ١: ٢٦٠؛ ابن قدامة، المغني، ١: ١٠٥.

(٣) العسقلاني، فتح الباري، ١٠: ٣٧٨

(٤) يحيى بن شرف النووي، "المجموع شرح المهذب"، (دار الفكر)، ١: ٢٩٠؛ العسقلاني، فتح الباري، ١٠: ٣٧٧.

(٥) انظر حاشية العدوي ٤٥٩/٢.

(٦) الموسوعة الفقهية الكويتية، (الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ١٤٢٧هـ)، ١٤: ٨٢.

(٧) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٢٩: ٤٧١.

قلت: ولعل الأظهر ما ذهب إليه المالكية وبعض علماء المذاهب الأخرى من جواز إزالة شعر الوجه من غير الحاجبين، لصحة حديث عائشة رضي الله عنه الذي تقدم ذكره. والله أعلم.

الخاتمة

تم بحمد الله تعالى ختام هذا البحث، سائلة المولى العلي العظيم صدق النية وقبول العمل.

النتائج والتوصيات

أهم النتائج:

١ــ جهَّل العالية بنت أيفع بن شراحيل بعض العلماء وعدَّلها بعضهم، والراجح عندي أنها صدوقة حسنة الحديث.

٢ــ تفرد زوجها وابنها عنها بالرواية، وهما ثقتان، وكذلك توثيق ابن حبان لها، فهذا يرفع جهالتها ويثبت عدالتها.

٣ــ عمل بحديث العالية بنت أيفع بن شراحيل الجمهور بخلاف الإمام الشافعي.

٤ــ الراوي الذي اختلفت كلمة النقاد فيه بين مجرِّح ومعدّل، فهو بين التوثيق والتضعيف.

٥ــ إن قضية الرواية عن مجاهيل من القضايا التي اختلف عليها علماء الحديث قديماً وحديثاً، ولهم فيها مذاهب. إلا أن عدد كثير من المحدثين يقولون إذا كان المجهول من الطبقات العليا وحديثه موافق للثقات فهو ثقة؛ أي حتى لو تفرد بحديث لم يروه غيره لكن لم يخالفه ثقة، فحديثه صحيح. وهذا مذهب شائع عند المتأخرين.

٦ــ اتفقت كلمة النقاد على أن الراوي المختلف فيه من أهل الصدق، وأن حديثه حسن عند تفرده بقيدين: عدم ثبوت ما يترك به، وعدم مخالفته لمن هو أولى منه.

التوصيات:

- البحث في جهالة الرواة مسألة مهمة، تحتاج إلى مزيد عناية.
- أن تكون هنالك أبحاث تطبيقية على الرواة المختلف في جهالتهم، لكشف اللثام عنهم وبيان حالهم.

وأسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

فهرس المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١ــ الأصبحي، أبو عبد الله مالك بن أنس. "الموطأ". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. (مصر: دار إحياء التراث العربي).

٢ــ الأعظمي، محمد مصطفى. "منهج النقد عند المحدثين". (ط٣، مكتبة الكوثر، ١٩٩٠م).

٣ــ الأنصاري، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم. " الآثار". تحقيق أبو الوفا. (بيروت: دار الكتب العلمية).

٤ــ البستي، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد. " الثقات". (ط ١، الهند: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٩٧٣م).

٥ــ البغدادي، أبوبكر الخطيب أحمد بن علي بن ثابت. "الكفاية في علم الرواية". تحقيق أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني. (المدينة المنورة: المكتبة العلمية).

٦ــ البغدادي، علي بن الجعد بن عبيد. "المسند". تحقيق عامر أحمد حيدر. (ط ١، بيروت: مؤسسة نادر، ١٩٩٠م).

٧ــ البغدادي، أبو بكر محمد بن عبد الغني. " تكملة الإكمال". تحقيق عبد القيوم عبد رب النبى. (ط ١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤١٠هـ).

٨ــ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي. "السنن الكبرى". تحقيق محمد عبد القادر عطا. (ط ٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م).

٩ــ الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. "التحقيق في أحاديث الخلاف". تحقيق مسعد عبد الحميد محمد السعدني. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥).

١٠ــ الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. (ط ٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).

١١ــ الحنبلي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي. " تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق". تحقيق سامي بن محمد بن جاد الله وعبد العزيز بن ناصر الخباني. (ط ١، الرياض: أضواء السلف، ٢٠٠٧).

١٢ــ الحموي، ياقوت بن عبد الله. "معجم البلدان". (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م).
١٣ــ الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد. "سنن الدارقطني". تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون. (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٤م).
١٤ــ الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير. " تفسير القرآن العظيم". تحقيق محمود حسن. (دار الفكر، ١٩٩٤).
١٥ــ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. "ديوان الضعفاء والمتروكين". تحقيق حماد بن محمد الأنصاري. (ط ٢، مكة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٩٦٧م).
١٦ــ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. " ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق". تحقيق محمد شكور بن محمود الحاجي. (ط ١، الزرقاء: مكتبة المنار، ١٩٨٦م).
١٧ــ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. " سير أعلام النبلاء". تحقيق شعيب الأرناؤوط. (ط ٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م).
١٨ــ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان . "ميزان الاعتدال في نقد الرجال". تحقيق علي محمد البجاوي. (ط ١، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٦٣م).
١٩ــ الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم. " تفسير القرآن العظيم". تحقيق أسعد محمد الطيب. (ط ٣، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩).
٢٠ــ الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم. "تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل". (ط١، الهند: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن، ١٩٥٢م).
٢١ــ الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن أبي حاتم. " الجرح والتعديل". (ط ١، الهند: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن، ١٩٥٢م).
٢٢ــ الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم. "المراسيل". تحقيق شكر الله بن نعمة الله قوجاني. (ط ٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م).

٢٣ــ رضا، علاء الدين علي. "نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط". (ط١، القاهرة: دار الحديث، ١٩٨٨م).

٢٤ــ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، أبو الفيض، الملقب بمرتضى. " تاج العروس من جواهر القاموس". (دار الهداية).

٢٥ــ الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد. " تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري". تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن السعد. (ط ١، الرياض: دار ابن خزيمة، ١٤١٤).

٢٦ــ الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد. "نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي". تحقيق محمد عوامة، (ط ١، بيروت: مؤسسة الريان، ١٩٩٧م).

٢٧ــ السعد، عبد الله بن عبد الرحمن. " قواعد في الجرح والتعديل". (المصدر: المكتبة الشاملة الذهبية).

٢٨ــ السمعاني، عبد الكريم بن محمد. "الأنساب". تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي. (ط١، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٩٦٢م).

٢٩ــ شعلال، سامي رياض. "منهج النقد الحديثي عند الحافظ الناقد أبي يعلى الخليلي". (ط ١، دمشق: دار المقتبس، ٢٠١٧م).

٣٠ــ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله. "الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني". تحقيق أبو مصعب محمد صبحي. (صنعاء: مكتبة الجيل الجديد).

٣١ــ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله. "نيل الأوطار". تحقيق عصام الدين الصبابطي. (ط ١، مصر: دار الحديث، ١٩٩٣م).

٣٢ــ الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد. "الزهد". (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م).

٣٣ــ الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام. "المصنف". تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ).

٣٤ــ الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة. "مختصر اختلاف العلماء". تحقيق عبد الله نذير أحمد. (ط ٢، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤١٧هـ).

٣٥ــ الظاهري، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم. "المحلى". (دار الفكر).
٣٦ــ العدوي، أبو الحسن علي بن أحمد بن مكرم . " حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني". تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي. (الطبعة: بدون طبعة، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤م).
٣٧ــ العراقي، أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين. "المدلسين". تحقيق رفعت فوزي عبد المطلب. (ط ١، دار الوفاء، ١٩٩٥م).
٣٨ــ العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. "تعريف أهل التقديس الموصوفين بالتدليس". تحقيق عاصم بن عبد الله القريوتي. (ط ١، عمان: مكتبة المنار، ١٩٨٣م).
٣٩ــ العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. "تهذيب التهذيب". (ط ١، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ).
٤٠ــ العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. " فتح الباري شرح صحيح البخاري". تعليق عبد العزيز بن عبد الله بن باز. (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩م).
٤١ــ العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر. "نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر". تحقيق نور الدين عتر، (ط ٣، دمشق: مطبعة الصباح، ٢٠٠٠م).
٤٢ــ العيني، محمود بن أحمد . "عمدة القاري شرح صحيح البخاري". (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر).
٤٣ــ الغماري، أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق. "الهداية في تخريج أحاديث البداية". تحقيق محمد سليم إبراهيم سمارة. (ط ١، بيروت: دار عالم الكتب، ١٩٨٧م).
٤٤ــ الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان. "المعرفة والتاريخ". تحقيق أكرم العمري. (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١م).
٤٥ــ القدوري، أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد. "التجريد". تحقيق مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية. (ط ٢، القاهرة: دار السلام، ٢٠٠٦).
٤٦ــ القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر. "الاستذكار". تحقيق سالم محمد عطا، محمد علي معوض. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠).

٤٧ــ القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر. " التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد". تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري. (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧).

٤٨ــ القزويني، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء. "معجم مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام محمد هارون. (دار الفكر، ١٩٧٩م).

٤٩ــ الكوفي، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة. "المصنف في الأحاديث والآثار". تحقيق كمال يوسف الحوت. (ط ١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩م).

٥٠ــ المروزي، أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن حرب. " البر والصلة". تحقيق محمد سعيد بخاري. (ط ١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٩هـ).

٥١ــ المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف. "تهذيب الكمال في أسماء الرجال". تحقيق بشار عواد معروف. (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م).

٥٢ــ المطرزي، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي. "المغرب في ترتيب المعرب". تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار. (ط ١، حلب: مكتبة أسامة بن زيد، ١٩٧٩م).

٥٣ــ المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى اليماني. "الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة". (بيروت: المطبعة السلفية، ١٩٨٢م).

٥٤ــ المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى اليماني. "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل". تحقيق محمد ناصر الألباني. (ط ٢، المكتب الإسلامي،١٩٨٦م).

٥٥ــ المقدسي، أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة. "الشرح الكبير". تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط ١، القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٥م).

٥٦ــ المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة. "المغني". (ط ١، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٥هـ).

٥٧ــ النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. "المجموع شرح المهذب". (دار الفكر).

٥٨ــ الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام. " الأموال". تحقيق خليل محمد هراس. (بيروت: دار الفكر).

٥٩ــ ابن التركماني، أبو الحسن علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم. " الجوهر النقي على سنن البيهقي". (دار الفكر).

٦٠ــ ابن الجوزي، أبو المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله، سبط أبي الفرج. " إيثار الإنصاف في آثار الخلاف". تحقيق ناصر العلي الناصر الخليفي. (ط ١، القاهرة: دار السلام، ١٤٠٨).

٦١ــ ابن زنجويه، أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني. "الأموال". تحقيق شاكر ذيب فياض. (ط ١، السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٨٦).

٦٢ــ ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي. "الطبقات الكبرى". تحقيق محمد عبد القادر عطا. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م).

٦٣ــ ابن عابدين، محمد أمين بن عمر . "رد المحتار على الدر المختار". (ط ٢، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٢م).

٦٤ــ ابن القطان، علي بن محمد بن عبد الملك الفاسي. " بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام" تحقيق: د. الحسين آيت سعيد. (ط١، الرياض: دار طيبة، ١٤١٨هـ).

٦٥ــ ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله أبو إسحاق إبراهيم بن محمد. " إعلام الموقعين عن رب العالمين". (ط ١، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣).

٦٦ــ ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين. "التاريخ". تحقيق أحمد محمد نور سيف. (ط ١، مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٩٧٩م).

٦٧ــ ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على. "لسان العرب". (ط ٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤م).

٦٨ــ الموسوعة الفقهية الكويتية. (الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ١٤٢٧هـ).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥٠٣
المبحث الأول: مفهوم النقد عند المحدثين ، وفيه مطلبان :	٥٠٥
المطلب الأول: تعريف النقد لغةً واصطلاحاً	٥٠٥
المطلب الثاني: منهج المحدثين في النقد	٥٠٧
المبحث الثاني: ترجمة العالية بنت أيفع بن شراحيل وأقوال أئمة الجرح والتعديل في بيان حالها ، وفسيه ثلاثة مطالب :	٥١٠
المطلب الأول: ترجمة العالية بنت أيفع بن شراحيل	٥١٠
المطلب الثاني: أقوال النقاد في تجريح وتعديل العالية بنت أيفع	٥١١
المطلب الثالث: رفع الارتياب فيمن جهَّل حال العالية بنت أيفع بن شراحيل	٥١٣
المبحث الثالث: الأحاديث التي روتها العالية بنت أيفع بن شراحيل ، وفيه أربعة مطالب:	٥١٦
المطلب الأول: حديث عائشة رضي الله عنها في العينة .	٥١٦
المطلب الثاني: حديث العالية أنها رأت على عائشة رضي الله عنها خمارًا جيشانيًا.	٥٢٣
المطلب الثالث: حديث العالية عن عائشة رضي الله عنها إن في حبة العنب مثاقيل ذرة كثير.	٥٢٥
المطلب الرابع: حديث العالية عن عائشة رضي الله عنها في حف الوجه.	٥٢٨
الخاتمة: تشتمل على أهم النتائج والتوصيات	٥٣٢
المصادر والمراجع	٥٣٣
فهرس الموضوعات	٥٣٩